سكان عُمان وعاداتهم من خلال المصادر الجغرافية

د. سليّم بن محمد الهنائي
سلطنة عمان
Slim996@hotmail.com

الكلمات الدلالية: عُمان، قبائل، سكان، استقرار، عادات

الملخص:
يتناول البحث سكان عمان منذ العصور القديمة، فقد كانت سكنت عمان عدد من القبائل التي تعود إلى قبائل طسم وجديس وهي القبائل التي بادت مع باقي القبائل التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، لكن أول ذكر للقبائل في عمان يرجع إلى فترة هجرة مالك بن فهم واستقراره في عمان مما أدى إلى نزوح عدد من القبائل العربية وسكناها عمان بعد اخراج الفرس الذين كانوا يحتلون الساحل الشمالي، ثم يتناول البحث المناطق التي سكنها أولئك السكان وتوزيعهم الجغرافي، كما يعرج البحث للحديث عن أشهر العادات التي كانت سائدة في عمان وكذلك تلك العادات التي استمرت حتى الوقت الحالي.

المقدمة

توفر الجغرافية لكل بقعة من الأرض، مهما كان حجمها ورقعتها، مواصفات ومميزات تهيئ المجال للسكان للاستقرار وتكوين المجتمع الذي يرتبط بها، ويمارس على أرضها مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والدينية والثقافية، وتتسع هذه الأنشطة وتضيق وتتحدد تبعا للظروف التي يتأثر بها المجتمع إيجابا أو سلباً.

وربما يتخصص بلد ما أو مجتمع ما بنشاط معين متميز، بسبب الظروف التي تهيئ له الإبداع والتميز في ذلك النشاط أكثر من غيره، وعلى هذا الأساس لا بد من دراسة الوجود السكاني والاجتماعي في الرقعة الجغرافية التي امتدت عليها أرض عُمان ومن ثم ندرس النشاط السكاني في مختلف وجوهه. إن هذا المحور يرتبط مباشرة بالمحور الجغرافي من حيث توزيع السكان واستقرارهم والاهتمام بدراسة القبائل العربية التي استقرت على أرض عُمان الواسعة، والتي شكلت التجمعات السكانية ذات النشاط الاقتصادي والسياسي فيها خلال المدة موضوع البحث.

وتعد الأرض (الوطن) والسكان من المستلزمات الأساسية لتكوين المجتمع مهما كان نوعه أو حجمه أو عدده، الذي يتميز حتما باختلافه في هذه المواصفات من منطقة إلى أخرى داخل التجمع الواحد حصرا في

المدينة أو القرية واستمرارا على نطاق البلد كله أو الإقليم. ويتركز السكان في بعض المناطق، بسبب وجود فرص العمل مثل الموانئ والمناطق الواقعة على طرق المواصلات ومراكز الإدارة واتخاذ القرار.

في حين تتضاءل وتقل أعداد السكان في المناطق البعيدة والنائية التي تقل فيها الموارد ومصادر الرزق مثل المناطق الصحراوية والمفاوز المنقطعة التي تتميز بعزلتها وتضاؤل نشاطها الحياتي، فتعتمد على الرعي والتنقل المستمر طلبا للماء والكلأ، أو العمل في القوافل التجارية عبر الصحراء الشاسعة.

المبحث الأول: سكان عُمان

الحديث عن سكان عُمان في الفترة موضوع البحث صعب المنال بسبب أن الجغرافيين المسلمين لم يتناولوا سكان عُمان من حيث العدد فنحن نفتقر بدرجة كبيرة إلى تحديد عدد السكان في تلك الفترة لقلة المعلومات المتعلقة بذلك، لكن على الرغم من ذلك وجدنا بعض الإشارات التي من الممكن أن نستفيد منها في هذا المجال.

فتذكر الروايات الأسطورية معلومات تتعلق بسكان عُمان، روى المسعودي[١] عن الكلبي وغيره من علماء العرب بأخبار سوالف الأمم، إن بلاد الكلدانيين – وهم السريان – الذين ذكروا في التوراة كانت واسعة شملت بلاد العرب ومنها عُمان والعراق وديار ربيعة والشام، واليمن وتهامة والحجاز والعروض والبحرين والشحر وحضرموت، والبوادي التي تجاور العراق وبلاد الشام (بادية العراق والشام مع جزيرة العرب) ويضيف أن جزيرة العرب كانت كلها مملكة واحدة يحكمها ملك واحد ولسانها لسان واحد هو السرياني، وهو اللسان الأول: لسان آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم من الأنبياء، فيما ذكر أهل الكتب.

إن هذا النص مهم على الرغم مما فيه من المبالغة الواضحة، حول الرقعة الجغرافية الواسعة جدا لامتداد بلاد الكلدانيين، وهم أقوام عربية قديمة جزرية، هاجرت من جزيرة العرب واستقرت في منطقة الهلال الخصيب وسواحل الخليج العربي، ويوضح لنا النص أن عُمان كانت جزءا من تلك الرقعة الواسعة التي انتشر فيها دين التوحيد ولغته.

والمرجح أنه دين إبراهيم الحنيف، ويلاحظ في النص كذلك ذكر عُمان على أساس أنها ضمن أقاليم الجزيرة العربية التي انتشرت بها هذه الجماعات السكانية، كما تعود أهمية النص إلى أن الكلدانيين كانوا يشكلون جزءا من سكان عُمان في العصور القديمة التي سبقت ميلاد السيد المسيح وكان هؤلاء موحدين انتشرت بينهم ديانة التوحيد التي نشرها الأنبياء بدءا من آدم ومن بعده نوح وإبراهيم عليهم السلام.

[١] - المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٧٨

وهؤلاء السكان أصلا هم عرب شبه الجزيرة العربية الذين هاجروا منها لأسباب اقتصادية أو أسباب تتعلق بالمشاكل القبلية السائدة في الثارات والتنافس على أماكن الماء والكلأ والسيطرة على طرق القوافل التجارية، وما يتبع كل ذلك من مشاكل أدت إلى هجرة تلك القبائل من داخل شبه الجزيرة العربية إلى أطرافها والأقاليم المجاورة.

كما ذكر ابن الفقيه[٢] أن منازل عاد الأولى في الأحقاف، وهو الرمل ما بين عُمان إلى عدن، وأن اليمامة سميت بامرأة من طسم بنت مرة.

وعلى الرغم من أن هذه الرواية لها أهمية كبيرة، إلا أنها تدخل ضمن الروايات الأسطورية المتعلقة بسكان عُمان ، فهي تدل على قدم عُمان، وأن العرب استقروا فيها منذ أزمان بعيدة سبقت الإسلام بقرون طويلة، إذ أن طسم وجديس من العرب البائدة، وفي الوقت نفسه كانت منازل عاد الأولى – وهم من العرب البائدة – أيضا في الأحقاف، وقد ذكر القرآن الكريم قصص تلك الأقوام القديمة التي بادت أي انتهت تماما. لقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ [٣]

ونرجح أن استقرار طسم وجديس في عُمان كان مرتبطا بظروف الهجرات العربية القديمة من الجزيرة العربية إلى المناطق المجاورة لها ذات الخصب والموارد، ولعل التناسب العكسي بين زيادة سكان تلك المناطق الصحراوية المجدبة وقلة مواردها بسبب الجفاف وقلة سقوط الأمطار أو انعدامها في بعض السنين كان سببا مباشرا وراء تلك الهجرات المستمرة من المناطق الصحراوية القاحلة إلى مناطق الخير والنشاط، حيث الكلأ والعمل التجاري في مدن وقرى عُمان أو في الموانئ والمدن الواقعة على سواحل الخليج العربي، أو بالقرب من مجاري الأنهار والعيون حيث الاستقرار البشري، فلا نستبعد أن كانت عُمان إحدى المناطق التي اتخذتها تلك القبائل مسرحا لنشاطها القبلي سواء أكان سياسيا أم اقتصاديا منذ عصور قديمة جدا. وأشار المسعودي[٤] إلى سكنى عدد من القبائل البائدة لعُمان مثل قبائل طسم وجديس والعمالقة.

وغالبا ما يرتبط الحديث عن سكان عُمان بقبيلة الأزد وأنها أول من طبعت الإقليم بطابع العروبة، وتعد قبيلة الأزد من القبائل العربية المعروفة والتي استقرت في عُمان، والتي يعود أصلها إلى قبائل اليمن[٥]، وقد ورد

---

[٢] - ابن الفقيه، المصدر السابق، ص٢٧، وأشار الإصطخري إلى امتداد ديار مدين وقبائلها على الخليج العربي من عطوف اليمن إلى عُمان، والبحرين إلى عبادان، المصدر السابق، ص٣١- ٢

[٣] - القران الكريم، سورة الأحقاف، الآية ٢١

[٤] - المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٤٥

[٥] - المسعودي، المصدر نفسه، ج١، ص١٠٦

اسم الأزد بصيغة الأسد في نقشين باللغة السبئية مما يدل على وجود هذه القبيلة في جنوبي شبة الجزيرة العربية.[٦]

المبحث الثاني: توزيع القبائل

وقد توزعت في استقرارها على أماكن متفرقة من ديار العرب، بسبب الهجرات التي قامت بها القبائل العربية، لأسباب وظروف متنوعة قبل الإسلام بقرون طويلة، فأقاموا بتهامة حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافة "عك" فساروا إلى الحجاز فرقا، وصار كل فخذ منهم إلى بلد، ومنهم من توجه قاصدا إلى عُمان واليمامة والبحرين.[٧]

فهجرة قبيلة الأزد من اليمن إلى عُمان، وأنحاء أخرى كانت بعد انهيار سد مأرب بسبب سيل العرم لقوله تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[٨] كما يقول تعالى عن تفرقهم في البلاد : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [٩]

وكان هذا في فترة ما قبل الإسلام وقد نسب الرواة الأزد إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من قحطان[١٠]، وهذه القبيلة انقسمت حسب الروايات إلى أربعة فروع هي: أزد شنوءة وأزد غسان وأزد السراة وأزد عُمان

ويصف الشاعر جماعة البارقي[١١] خروج الأزد من اليمن عقب انهيار سد مأرب وتوجههم نحو ديار العرب الأخرى ومن ضمنها عُمان بقوله:

حلت الأزد بعد مأربها الغور

فأرض الحجاز فالسروات

ومضت منهم كتائب صدق

---

[٦] - المسعودي، المصدر نفسه ، ج١، ص٢٣٠-٢٣١ ،،،، يرد في المصادر العربية الإسلامية اللفظان : الأزد والأسد، وبالزاء أفصح، محمد أمين البغدادي السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٢١،،،،، نشوان بن سعيد الحميري، الحور العين، تح: كما مصطفى، القاهرة: ١٩٤٨م، ص١١٢

[٧] - الشمري، الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي، مجلة الوثيقة، العدد:١٠٩، مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين: ١٩٩٨م. ، ص١١١

[٨] - القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية: ١٦

[٩] - القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية: ١٩

[١٠] - الشمري، الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي، ص١١١

[١١] - الهمداني، المصدر السابق ، ص٣٧٢-٣٧٣

منجدات تخوض عرض الفلاة

فأتت ساحة اليمامة بالأظـ

ـعان والخيل والقنا والرماة

فأنافت على سيوف لطسم

وجديس لدى العظام الرفات

واتلأبت تؤم قافية البحرين

بالخور بين يدي الرعـاة

فأقرت قراها بعُمان

فعُمان محل تلك الحمـاة

وهي قصيدة طويلة في ٢٦ بيتا تحكي قصة الأزد وانتصاراتهم.

ويبدو أن الشاعر يعلم أو انه أُخبر من أن طسما وجديسا كانتا مستوطنتين لعُمان قبل هجرة الأزد الذي خلفوهم فيها ويحتمل غلبوهم عليها.

كما أن البلاذري الذي يزخر كتابه الفتوح بالمعلومات عن الهجرات والتجمعات السكانية يذهب إلى أن أغلب سكان عُمان كانوا من الأزد[١٢] وهم من عرب اليمن من قحطان، وكان يقيم إلى جانبهم عدد لا يستهان به من غيرهم، بيد أنهم كانوا متفرقين في البوادي وغيرها[١٣] فمن أهل عُمان "بنو بارق" وهم بطن من خزاعة من بني عمرو مزيقياء من الأزد. منهم حذيفة بن محصن البارقي، الذي أسلم وأرسله الرسول □ إلى أهل عُمان مصدقا، أي جابيا للزكاة.[١٤]

وقبل وصول آل الجلندى إلى حكم عُمان كانت قبائل الأزد تتوافد على عُمان، وأول من لحق بعُمان من الأزد معولة بن شمس ومن بعده عمر بن عمرو بن عامر وولداه الحجر والأسود ومنهما تفرعت بعُمان قبائل كثيرة .[١٥]

---

[١٢] - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري،(ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٤١٢هـ/ ١٩٢٩م، ص٧٦

[١٣] - القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٦٩

[١٤] - حذيفة بن محصن البارقي لم يكن هو الشخص المخول بجمع الصدقات من عمان في عهد الرسول ﷺ وإنما كان عمرو بن العاص وعين معه أبا زيد الأنصاريعلى الصلاة وتعليم الفقه وغير ذلك، وهنا أخطأ ياقوت في روايته، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج،١، ص٢٥٥،،،،البلاذري، المصدر السابق، ص٧٦

[١٥] - عامر بن علي بن عمير المرهوبي، حضارة عُمان القديمة، إعداد: محمد كامل، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ب.ت، ص٣٤

وقبيل ظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية استقرت في عُمان أعداد من أبناء القبائل العربية المختلفة التي هاجرت إليها من اليمن وشبه جزيرة العرب. وكانت تلك الهجرات مستمرة نحو عُمان وبقية أقاليم شبه الجزيرة العربية منذ القرن الرابع الميلادي، فضلا عن ذلك الاستقرار الدائم على الساحل الغربي للخليج العربي.[١٦]

ومن سكان عُمان أيضا " العتكيون " وينسبون إلى أزد بن عمران بن عمرو مزيقياء من الأزد[١٧]، ومن سكان عُمان " بنو ناجية " الأزديون وينسبون إلى ناجية بن الجماهر أو الجماهير بن الأشعث من قضاعة[١٨]، وهناك من سكان عُمان أيضا "بنو ناجية" وهم غير هؤلاء وذلك أن هؤلاء الأخيرين ينسبون إلى سامة بن لؤي[١٩] فهم نزارية عدنانية ولا يمتون إلى بني ناجية الأزديين إلا بتشابه الاسم.[٢٠]

وينسب النسابون بنو سامة بن لؤي إلى قريش، واحتفظ بنو سامة بوحدتهم القبلية ولم يندمجوا بالأزد، ولكنهم كانوا حلفاء لهم[٢١]. وقال عنهم البكري :" فصار بنو سامة بعُمان حيا حريدا[٢٢] شديدا لهم بأس وثروة ومنعة" [٢٣]وقد هاجر بعضهم إلى البصرة بعد الإسلام.[٢٤]

كما تذكر المصادر[٢٥] أن بني "حديد" من القبائل الأزدية التي كانت تقطن عُمان وأنهم انضموا إلى لقيط ذي التاج ثم انفضوا عنه حينما جاءت جيوش أبي بكر لقمع المتمردين هناك[٢٦]. ولا ننسى " بنو علاف " واسم

---

[١٦] - الشمري، الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي، ص١١٥

[١٧] - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص٢٥٦،،،، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٣٦م): جمهرة أنساب العرب، الجزء: ١-٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة: ١٩٦٢م. ص٣٤٨-٣٤٩

[١٨] - ياقوت الحموي، المصدر نفسه، مج٤، ص٤١٣

[١٩] - وبنو سامة بن لؤي أسرة عُمانية نزارية تنتسب إلى سامة بن لؤي بن غالب، ومن أهم من برز من رجالها على مسرح السياسة الفضل بن الحواري الذي خرج على الإمام عزان بن تميم وهو يماني أزدي، وقد كان لبعض أفراد بني سامة الفضل في نشر الوجود العربي والسيادة التجارية للعرب على الساحل الشرقي للخليج العربي، فكان جعفر بن أبي زهير من بني سامة بن لؤي من بين وفود ملوك فارس على هارون الرشيد. فاروق عمر فوزي، انتشار العرب في أقاليم الخليج العربي الشرقية، (في القرون الإسلامية الأولى)، مجلة المنارة، مجلد٤، العدد ١، ١٩٩٩م ص٦٤-٦٨

[٢٠] - ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج٤، ص٣٦٠،،،، القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٦٨، ص٤٢٩

[٢١] - البكري، معجم ما أستعجم، ج١، ص٤٦

[٢٢] - من مادة حرد، وتعني المعتزل المتنحي،المعجم الوسيط، ص١٦٥

[٢٣] - البكري، المصدر السابق، ج١، ص٨٩

[٢٤] - ياقوت الحموي، المصدر السابق ، مج٢، ص٢٢

علاف: ربان بن ثعلبه بن حلوان بن عمران بن الحاف[٢٧]. ومنهم محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان وغيرهما[٢٨]. وقد كان من بين هذه القبائل من قام بدور ضخم في الفتوحات الإسلامية.

ومن القبائل العربية غير ذات الأصل اليماني، بنو مازن بن شيبان وأشار لهم البلاذري بأنهم من سكان البوادي[٢٩] ، قال ابن دريد عنهم :" ليس فيهم أحد له ذكر، إلا عثمان النحوي ينسب إليهم لأن أمه منهم.[٣٠]"

ومن قبائل عُمان "بنو مالك" بن فهم بن دوس بن زهران، ويذكر ابن دريد أنهم من قبائل دوس العظيمة[٣١]، ومنهم صليمى[٣٢] وهم بنو زاكية وثعلبه بن مالك وينسبون إلى بني عمرو بن مالك بن فهم والذين منهم سبيعة بن غزال الذي قدم على أبي بكر في أمر أهل عُمان[٣٣]. ومن قبائل عُمان الحت من كندة وينسبون إلى مكان بهذا الاسم [٣٤].والتناعم قبيلة ينسبون إلى تنعم.[٣٥]

ومن أزد عُمان الحدان بن شمس شقيق معولة بن شمس[٣٦]، وقد قدم وفدهم على الرسول بعد فتح مكة برئاسة مسلية بن مزن الحداني، وهاجر فريق منهم بعد الإسلام إلى البصرة وبقي عدد منهم في عُمان.[٣٧]

ولكن لا يعرف سنة قدوم الأزد إلى البصرة ولا عددهم على وجه الدقة[٣٨]، ومن أزد عُمان بنو فهم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.[٣٩]

---

[٢٥] - ياقوت الحموي، المصدر السابق ، مج٢، ص٧٣

[٢٦] - ياقوت الحموي، المصدر السابق ، مج٢، ص٧٣

[٢٧] - ابن سعد، المصدر السابق ، ص٢٠٢

[٢٨] - ابن سعد، المصدر السابق ، ص٢٠٢

[٢٩] - البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٣٥،،،، ابن خياط، خليفة بن خياط العصفوري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م): تاريخ خليف بن خياط، القسم الأول، تحقيق: سهيل زكار، دمشق: ١٩٦٦م.ص٢٦٩

[٣٠] - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين (ت:٣٢١هـ / ٩٣٣م): الاشتقاق. الجزء الثاني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة المثنى، بغداد: ١٩٧٩م، ص٣٥١

[٣١] - ابن دريد، المصدر نفسه ، ج٢، ص٤٩٧

[٣٢] - قال ابن دريد: سموا صليمى لإصطلامهم لكل من حاربهم، المصدر نفسه ، ص٥٠١

[٣٣] - ابن دريد، المصدر نفسه، ج٢، ص٥٠١

[٣٤] - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص١١٧،،،،- ابن دريد، المصدر نفسه ، ص٢٤٢

[٣٥] - ابن دريد، المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٧

[٣٦] - الهمداني، المصدر السابق ، ص٢١١

[٣٧] - ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص٢٠٦

[٣٨] - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مجلد: ٢، دار صادر ودار بيروت، بيروت: ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.، ج١، ص٢٣٢

ومن بطون الأزد التي استوطنت عُمان اليحمد، وهم اليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن زهران، وقد هاجر بعضهم بعد الإسلام إلى البصرة[٤٠]

وقد شارك الأزد في سكنى عُمان بعض بطون عبد القيس عند الفتح الإسلامي، وإن كان استيطانهم فيها يرجع إلى أزمنة قديمة – يقول ابن دريد :" إن الأتلاد بطون من عبد القيس[٤١]" وسموا أتلاد عُمان لأنهم سكنوها قديما.[٤٢]

وجاء في معجم ما استعجم[٤٣] في هجرة القبائل " ودخلت قبائل من عبد القيس جوف عُمان فصاروا شركاء للأزد في بلادهم وهم الأتلاد أتلاد عُمان"

وكانت هناك بطون من قضاعة تسكن عُمان عند الفتح الإسلامي[٤٤]. إذ يذكر البكري إنه سكن عُمان جماعات من قضاعة وبني سعد وبني تميم .[٤٥]

وهكذا يتضح لنا بجلاء أن سكان عُمان القدامى كانوا من قبائل عربية معروفة أهمها قبيلة الأزد التي هاجرت إلى عُمان من اليمن ومن شبه الجزيرة العربية وهي ما عرفت بالأقوام الجزرية، ويؤكد ذلك قول البلاذري :" قالوا كان الغالبون على عُمان الأزد وكان بها من غيرهم بشر كثير في البوادي[٤٦]"، فكان سكان عُمان قبل ظهور الإسلام يتشكلون من قبائل عربية مشهورة، وشكلت هذه القبائل صفوة مجتمع عُمان عند ظهور الإسلام، فدخلت في دين الله وشاركت في نشره وبناء الدولة العربية الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من أصول القبائل العربية في عُمان، تعود – كما ذكرنا – إلى الأقوام والقبائل العربية البائدة والقديمة، مثل الكلدانيين وهم السريان وقبائل طسم وجديس الوارد ذكرها في شعر البارقي الذي أشرنا له ثم تواصلت القبائل العربية الأخرى التي توجهت إلى عُمان واستقرت فيها منذ عصور قديمة سبقت ظهور الإسلام.

---

[٣٩] - خليفة بن خياط، التاريخ، ص٢٢٠

[٤٠] - عبد الرحمن العاني، عُمان في العصور الإسلامية الأولى، بغداد: ١٩٧٧، ص٤٨

[٤١] - ابن دريد، جمهرة اللغة، الجزء الثاني، حيدر آباد: ١٣٤٥هـ، ص٩

[٤٢] - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري الخزرجي (ت:٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب، تحقيق: علي عبدالله الكبير وآخرون، دار المعارف مصر. ب.ت ج٣، ص١٠٠

[٤٣] - البكري، معجم ما استعجم، ص٨٢

[٤٤] - المصدر نفسه ، ص٤٨ وص٨٢

[٤٥] - المصدر نفسه ، ص٧٤

[٤٦] - البلاذري، فتوح البلدان، ص٩٢

وبالتالي ظلت هذه التركيبة السكانية هي السائدة في عُمان منذ تلك الفترة وحتى ظهور الإسلام، لذلك فإن دراستنا التي تعتمد على فترة محددة حتى وإن قلت المعلومات من المصادر الجغرافية عنها، إلا أننا يمكن أن ندعمها بما ذكرته تلك المصادر من عصور سبقت، وظلت التركيبة السكانية على ما هي عليه حتى الآن في عُمان، إذ نرى أن أغلب سكان عُمان هم من قبيلة الأزد.

ومما لا ريب فيه أن الفرس سكنوا عُمان في فترات محددة تاريخيا قبل الإسلام، حيث أن الدولة الساسانية سيطرت على أجزاء من عُمان بين الفينة والأخرى، فعند قدوم مالك بن فهم خارجا بعشيرته من اليمن عقب انهيار سد مأرب كان هؤلاء الفرس يسيطرون على أجزاء من ساحل الباطنة في عُمان.[٤٧]

واستطاع مالك بن فهم طردهم من عُمان، لكنهم عادوا في فترات لاحقة ليسيطروا على أجزاء من عُمان قبل الإسلام، وانتهت سيطرتهم بظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية التي حررت أجزاء واسعة من أرضنا العربية الشماء من السيطرتين الفارسية والبيزنطية وحلت سيادة العرب محل تلك السلطة الأجنبية ونشرت الإسلام في ربوعها.[٤٨]

كما شكل اليهود والنصارى جزءا من سكان عُمان ويشير البلخي[٤٩] إلى أن عُمان أكثر يهودا من بقية مناطق الجزيرة العربية نظرا لأنها مركز تجاري مفتوح، يستقطب التجار من شتى الأصقاع، وهؤلاء اليهود يتجهون إلى مناطق التجارة والعمل، ولسنا نعلم على وجه الدقة العنصر الذي ينتمي إليه اليهود والنصارى في عُمان، هل هم من العرب أم من شعوب أخرى استقرت في عُمان قبل الإسلام بمدة من الزمن، إذ سكتت المصادر الجغرافية عن إيضاح هذه المسألة المهمة.

وورد ذكر اليهود عند البكري[٥٠] في حديثه عن إقليم مزون (عُمان) فذكر أن مزون بلدة أو قرية في عُمان يقطنها مجموعة من اليهود. كما أكد ذلك أيضا الحميري[٥١] إذ أشار إلى وجود مجموعة من اليهود تقطن عُمان وبالتحديد في المناطق الساحلية.

ويحتمل أن هذه البلدة هي دبا، مما يدل على ارتباط كبير بين دبا البلدة المشهورة في الجاهلية والإسلام وبين اسم مزون، كونها موطنا لمجموعة من اليهود.

---

[٤٧] - الهمداني، المصدر السابق ، ص٣٧٤

[٤٨] - الهمداني، المصدر نفسه ، ص٣٧٤

[٤٩] - البلخي، صورة الأقاليم، ص١٤٦

[٥٠] - البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٢٢٢

[٥١] - الحميري، المصدر السابق، ص٥٤٢

كما أشار الجغرافي برزك[٥٢] من أن رجلا يهوديا ثريا يدعى إسحاق العُماني دخل في خصومة مع احد اليهود في عُمان، فسافر إلى الهند وبقي فيها ٣٠ سنة، ثم عاد إلى عُمان حوالي سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م وقد كون ثروة كبيرة من التجارة وكان يرغب في الاستقرار في عُمان ولكنه دخل أيضا في خلاف مع آخرين جعله يغادر مرة أخرى إلى الصين ويأخذ ثروته معه.

ولم يذكر برزك في أي مدينة كان يعيش إسحاق العُماني، وأين كان اليهود موجودين في عُمان، ومع ذلك نستنتج من هذه القصة قدم الوجود اليهودي في المنطقة لدرجة أنه أصبحت لهم نشاطات تجارية ورحلات بحرية، ويحتمل أيضا أن صحار هي المدينة التي وجد فيها هؤلاء اليهود نظرا لأن صحار كانت تمر بمرحلة ازدهار ونشاط اقتصادي واجتماعي كبيرين في فترة القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وغالبا ما كان اليهود يستقرون في مثل هذه المدن.

وفي إشارة أخرى يروى أن نسبة كبيرة من تجار اللؤلؤ في عُمان كانوا من التجار اليهود والنصارى إذ كانوا يستأجرون الغواصين لاستخراج اللؤلؤ في مقابل أجر يتراوح بين قيراط ونصف درهم. [٥٣]

ويوضح لنا الجاحظ مدى تأثير الإسلام على سكان عُمان فأصبحوا مقاتلين أشداء للذود عن قيم ومبادئ هذا الدين العظيم وحمل رسالته، فكان أهل عُمان أخوة في الإسلام مع إخوانهم العرب من أهل اليمن وجزيرة العرب. فضلا عن إخوانهم المسلمين من غير العرب. وعلى الرغم من اختلاف المذاهب إلا أن الجميع متساوون في القتال والنجدة لأن الدين ساوى بين الجميع بغض النظر عن أصولهم العرقية ومذاهبهم الدينية.

وأشار الجاحظ[٥٤] إلى أن سبب استفاضة النجدة في جميع أصناف أهل عُمان وتقدمهم في ذلك يرجع إلى التزامهم بالدين، فكان عبيدهم ومواليهم ونساؤهم يقاتلون مثل قتالهم، كما كان الرجل المسلم من العرب أيا كان أصله متساوون في القتال والنجدة وثبات العزيمة والشدة في البأس، على الرغم من اختلاف أنسابهم وبلدانهم.وفي هذا دليل على أن الذي ساوى بينهم هو التمسك بالإيمان والتمسك بالقتال.

وقد ساعدت الطبيعة وألوان النشاط البشري على تحول الكثير من السكان إلى مجتمعات متحضرة أو شبه متحضرة. فقد عملوا في الزارعة. وتطلبت هذه المهنة عناية بالزرع ورعاية للمحصول أدت في النهاية إلى الاستقرار الذي يعد الخطوة الأساسية في طريق التحضر.

---

[٥٢] - برزك بن شهريار، المصدر السابق، ص٦٩-٧٠

[٥٣] - البكري، المسالك والممالك، ص٣٥-٣٦

[٥٤] - الجاحظ، الحيوان، ج٣، ص١٢٤

وإذا كانت معظم القبائل العُمانية وكما رأينا من أصل يمني، لأن هجرتها أساسا كانت من اليمن، أو من اليمن إلى جهات أخرى ثم انتهى بها المطاف إلى عُمان فالحقيقية أن الجوار في الموقع والخصائص البيئية والحضارية والبشرية المشتركة بين عُمان واليمن قد أوجدا تقاربا لا حدود له من حيث التكامل التاريخي والبشري، وتبادل المنافع المشتركة.

وسهل كل من البحر والطريق البري مرور التأثيرات المتبادلة، وأعطى تكاملا في منتجات البحر والبر من أسماك وبخور ولبان وورس وتبادل في الثروة الحيوانية، مما أدى إلى تعميق الاتصال بين عُمان واليمن.

ونتج من ذلك أن كثيرا من الهجرات اليمنية اتجهت صوب عُمان، ومن ثم كانت معظم قبائل عُمان وكما أشرنا ذات أصل يمني، وعندما جاء الإسلام كانت هذه القبائل وغيرها كثير من أصول يمنية وعدنانية تسكن عُمان، وقد تفاعلت هذه القبائل بسرعة مع الدعوة إلى الإسلام، وأرسلت وفودها ورجالها إلى بلاد الحجاز للوقوف على أمر هذا الدين الجديد، وكان مازن بن غضوبة الطائي السمائلي أول من رحل إلى المدينة وأول المسلمين من أهل عُمان.[٥٥]

تبين لنا مما سبق أن القبائل العربية استقرت في عُمان منذ عصور قديمة سبقت ظهور الإسلام، وانتشرت على أرض بلاد عُمان الواسعة الامتداد، وقد أوضحنا منذ البداية أن ذلك الانتشار امتد بين العراق وبلاد الشام واليمن، وكانت ديار القبائل العربية في أكثر من إقليم وقسم من أقسام بلاد العرب، متجاورة ومتداخلة ومختلطة مع بعضها البعض.

أما بخصوص اللغة فقد كانت اللغة العربية هي السائدة في عُمان مع بعض اللغات الأخرى مثل لغة أهل فارس، وذلك بسبب الاحتكاك التجاري مع التجار القادمين وإلى ذلك المعنى يشير المقدسي بأن لغة أهل عُمان العربية إلا صحار فإن نداؤهم وكلامهم بالفارسية.[٥٦]

وهذا صحيح على اعتبار أن صحار محطة وميناء تجاري وقريبة من فارس وبالتالي يحتاجون للغة الفارسية في تعاملهم لكن ليس أن تكون هي اللغة الأساس، فنحن نعلم أنه في فترات كثيرة من التاريخ كانت مقرا للحكم ولأئمة عُمان.

كما أنه من الصعب التسليم بأن لغة أهل صحار الفارسية نظراً للشواهد الكثيرة التي تدل على أن لغة أهل صحار العربية من ذلك، أنها مقر للحكم وعاصمة لعُمان خلال فترات مختلفة من التاريخ العُماني ولا يمكن لعاصمة أن تكون لغة أهلها بخلاف لغة بقية المناطق، كما أن رسالة الرسول لأهل عُمان

---

[٥٥] - ابن عبد البر، الاستيعاب، في معرفة الأصحاب، تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت ١٩٩٥م ج١٣، ص١٣٤٤،،،، الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء السادس، الطبعة العاشرة بيروت لبنان، دار العلم للملايين: ١٩٩١م، ص١٢٤

[٥٦] - المقدسي، المصدر السابق، ص٩١

كانت باللغة العربية. ويمكن أن نسلم بأن بعض التجار أو بعض أجزاء من صحار لغتهم الفارسية لكن ليس كل المدينة.

وفي إشارة الإصطخري إلى بلاد مهرة قال عنهم:" ألسنتهم مستعجمة جداً لا يكاد يوقف عليها". بمعنى أن لغة أهل مهرة ليست العربية وإنما المهرية[٥٧].

وانطلق العُمانيون في الفكر والبحث، ولم تمنعهم أي حواجز سواء كانت جغرافية أو مذهبية أن تقف كعائق في سبيل اتصال العلماء العُمانيين بسائر علماء ديار الإسلام. أو بينهم وبين هؤلاء الذين ينتمون إلى بلاد غير إسلامية.

لكن لم نعثر في مصادر الجغرافية الإسلامية إلا على القليل من المعلومات عن التبادل الثقافي والفكري وهذا ربما نابع من الاختلافات المذهبية التي جعلت الكثير من الجغرافيين المسلمين يحجمون عن الكتابة في هذا المضمار.

وقد توزعت القبائل العربية التي قدمت إلى عُمان في الرقعة الجغرافية التي شغلتها عُمان، وكان لتلك القبائل ديار ومنازل متباينة في موقعها وطبيعتها، إذ توزعت تلك القبائل في مدن وقرى عُمان، كما توزعت على ساحل الخليج العربي والمناطق الصحراوية بين عُمان والبصرة، وبين عُمان والبحرين وبين عُمان واليمامة، وهكذا اتخذت تلك القبائل من ارض عُمان مستقرا لها، وتوزعت على امتداد رقعتها الجغرافية الواسعة.

والملاحظ أن الجغرافيين المسلمين لا يسهبون في ذكر مواطن انتشار القبائل في عُمان فقد وصف الإصطخري[٥٨] انتشار القبائل العربية في المناطق الممتدة بين العراق والشام واليمن بقوله :" ولا اعلم فيما بين العراق والشام واليمن مكانا إلا وهو في ديار طائفة من العرب، ينتجعونه في مراعيهم ومياههم إلا أن يكون بين اليمامة والبحرين وبين عُمان" يتضح لنا من هذا النص انتشار القبائل العربية في رقعة جغرافية واسعة تمتد بين العراق واليمن والشام، وإشغالها تلك الأراضي في الاستقرار واستغلال مراعيها ومياهها، باستثناء المنطقة بين عُمان واليمامة والبحرين وهي منطقة صحراوية مقفرة موحشة، تبدأ بعد ديار عبد القيس وهي خالية من الآبار والسكان ومراعيها مقفرة ولا يمكن اجتيازها ولا السكن فيها، إلى أن تتصل بحدود نجد من اليمامة والبحرين.

وقد أشرنا سابقا أن من أشهر القبائل العربية التي استقرت في عُمان قبيلة الأزد العربية المشهورة، والتي موطنها الأصلي اليمن ثم هاجرت إلى عُمان وسواحل الخليج العربي والهلال الخصيب وأجزاء أخرى من بلاد العرب. [٥٩]

---

[٥٧] - الإصطخري، المصدر السابق، ص٢٧

[٥٨] - الإصطخري، المصدر السابق ، ص٣٤

[٥٩] - الهمداني، المصدر السابق ، ٣٧٢

وأورد الهمداني[٦٠] قول بعض آل سعد بن ملكيكرب تبع وذكر منازل من خرج من اليمن في سائر جزيرة العرب وغيرها:

وأزد لها البحران والسيف كله

وأرض عُمان بعد أرض المشقر[٦١]

ومنها بأرض الغرب جند تعلقوا

إلى بربر حتى أتوا أرض بربر

ثم أورد شعرا لعبد الله بن عبد الرحمن الأزدي يذكر فيه افتراق الأزد، ويوضح لنا الشعر في البيتين استقرار قبيلة الأزد في عُمان وساحل الخليج العربي كله، فضلا عن استقرار الأزد في البحرين في ساحل هجر على الخليج العربي. كما أن بعض الأزد هاجروا إلى الساحل الشرقي لأفريقيا التي سماها الشاعر ارض الغرب وأرض بربر.

كما أشار الهمداني إلى أن البياسرة هم السكان القدماء لبلدة ريسوت في ظفار.[٦٢]

ومن سواحل الخليج العربي التي استقر فيها الأزد، الزرارة الميناء المشهور، كان بها الحسن بن العوام من الأزد.[٦٣]

كما وجدت طائفة من اليهود استقرت في صحار للعمل في التجارة، وأيضا أغلب صيادي اللؤلؤ كانوا من اليهود.[٦٤]

أما فيما يخص استقرار القبائل على رقعة محددة من ارض فهذا ما لم تذكره المصادر، لكن من المعروف أن القبائل ومن أشهرها وأهمها قبيلة الأزد قد توزعت في كل مساحة عُمان.

المبحث الثالث: العادات والتقاليد

---

[٦٠] - الهمداني، المصدر السابق ، ٣٩٦

[٦١] - قصبة هجر، أي عاصمتها، والمشقر تعتبر بمثابة العاصمة للبحرين، وفيها المسجد الجامع، وورد ذكر المشقر في شعر طرفة بن العبد، حيث انتشرت فيهما عبادة الفَرَسْ (الخيل) إذ يقول:

خذوا حذركم أهل المشقر والصفا عبيد اسبذ ويحزى من القرض

الهمداني، المصدر نفسه ، ص٣١٧

[٦٢] - الهمداني، المصدر نفسه ، ص٩٢

[٦٣] - المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٣٩٢

[٦٤] - برزك بن شهريار، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠

تعتبر العادات والتقاليد من أهم ما يميز المجتمع العُماني، لكن نجد كتابات الجغرافيين المسلمين عن هذا الجانب قليلة، نظرا لأن كتاباتهم تنصب في الغالب على الجانب الجغرافي والاقتصادي، ومع هذا نجد بعض الكتابات من قبل الرحالة الذين زاروا عُمان خاصة وأنهم يسجلون ما يشاهدون بأعينهم مثل ابن بطوطة الذي ذكر بعض عادات المدن التي زارها ومنها ظفار حيث يقول: " ومن عادته –السلطان– أن تضرب الطبول والبوقات والأنفار والصُّرنايات على بابه كل يوم بعد صلاة العصر، وفي كل يوم اثنين وخميس تأتي العساكر إلى بابه فيقفون خارج المشور[٦٥] ساعة، وينصرفون والسلطان لا يخرج ولا يراه أحد إلا في يوم الجمعة، فيخرج للصلاة ثم يعود إلى داره ولا يمنع أحداً من دخول المشور، وأمير جندار[٦٦] قاعد على بابه وينتهي كل صاحب حاجة أو شكاية وهو يطالع السلطان ويأتيه الجواب للحين[٦٧]"

كما يضيف ابن بطوطة " وإذا أراد السلطان الركوب خرجت مراكبه من القصر وسلاحه ومماليكه إلى خارج المدينة، وأُتي بجمل عليه محمل مستور بستر أبيض منقوش بالذهب، فيركب السلطان ونديمه في المحمل بحيث لا يرى وإذا خرج إلى بستانه وأحب ركوب الفرس ركبه ونزل عن الجمل[٦٨]"

وكان ملك ظفار في تلك الفترة المغيث بن الملك الفائز .[٦٩]

وهذا النص يكشف عن جانب مهم من التقاليد السلطانية السائدة في تلك الفترة في مدينة ظفار، التي تتشابه مع تقاليد سلاطين المماليك[٧٠]، ومنها ضرب الطبول والبوقات وغيرها بعد صلاة العصر في كل يوم، وجلوس السلطان للنظر في حاجات الناس وشكاياهم كل يوم اثنين وخميس من كل أسبوع، وخروج السلطان لصلاة الجمعة، وركوبه للنزهة في سلاحه ومماليكه.

---

[٦٥] - مصطلح معماري مغربي يطلق على الساحات الخارجية للقصور الملكية. أحمد بن محمد التلمساني المقري (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١). روضة الأس العاصرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس. تح: عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٤م، ج١٢، ص١٣

[٦٦] - أمير جندار: معناها الأمير الممسك للروح، وكان من مهامه حراسة السلطان عند خروجه والطواف حوله في سفره، وكان من مهامه الاستئذان لدخول الأمراء على السلطان، ومن مهامه أيضا تقديم البريد للسلطان. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م، ج١، ص١٩٧، ١٩٨

[٦٧] - ابن بطوطة، المصدر السابق ، ج:٢، ص١٢٩

[٦٨] - ابن بطوطة، المصدر نفسه ، ج:٢، ص١٣٠

[٦٩] - ابن بطوطة، المصدر نفسه ، تح: علي منتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت: ١٩٨٥، ج:١، ص٢٨٦

[٧٠] - محمد عبد الستار عثمان، مدينة ظفار بسلطنة عُمان، دراسة تاريخية أثرية معمارية، ط١، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية:٢٠٠٠م، ص٣٠

كما يضيف ابن بطوطة[٧١] عن عادات سلطان ظفار بقوله :"وعادته أن لا يعارضه أحد في طريقه لرؤيته ولا لشكايه ولا غيرها، ومن تعرض لذلك ضرب أشد الضرب، فتجد الناس إذا سمعوا بخروج السلطان فرّوا عن الطريق وتحاموها"

ومن الملاحظ انه كان هناك حرص شديد على تأمين السلطان أثناء مواكبه، وخلال مروره بالطرقات فلم يكن يسمح لأحد بمقابلته في الطريق، وكان يعاقب من يفعل ذلك، بالضرب الشديد؛ حتى أن الناس كانوا يخلون الطرقات أثناء مرور موكبه تجنبا للأذى، وهو ما لم يكن يحدث في مواكب سلاطين المماليك التي كان يقبل الناس على مشاهدتها.

ويصف الأهالي بالتواضع وحسن الخلق وفضيلة محبة الغرباء وكانوا يلبسون القطن الذي يجلبونه من الهند، ويشدون الفوط في أوساطهم عوض السروال، وأكثرهم يشد فوطه في وسطه ويجعل فوق ظهره أخرى من شدة الحر، ويغتسلون عدة مرات في اليوم.[٧٢]

ويذكر ابن بطوطة من عادة أهل المدينة بقوله :" إذا وصلت مركب من الهند أو غيرها يخرج عبيد السلطان إلى الساحل ويصعدوا في سنبوق (مركب) ومعهم الكسوة الكاملة لصاحب المركب أو وكيل وللربان.. وللكراني وهو كاتب المركب، ويؤتى لهم بأفراس يركبونها وتضرب أمامهم الطبول من ساحل البحر إلى دار السلطان، فيسلمون على الوزير وأمير جندار، فيبعث الضيافة لكل من بالمركب ثلاثا، وبعد الثلاثة أيام يأكلون بدار السلطان[٧٣]."

وهذا التقليد المتبع عند وصول المراكب نابع من عمق معرفة سلطان ظفار بأهمية هذه المراكب في الحركة الاقتصادية وفي ازدهار البلاد، لذلك لا نستغرب هذا التصرف الذي يعود بالنفع عليهم في جذب وتشجيع التجارة على التوجه إلى تلك المنطقة رغبة في الحصول على الحفاوة والتكريم من قبل سلطانها. والأهم من ذلك التقدير والاحترام من قبل أهالي البلاد.

كما تحدث ابن بطوطة عن مدينة نزوى عندما زارها بقوله :" ويوصف أهل المدينة بالشجاعة والنجدة وهم أباضية المذهب، ويصلون الجمعة ظهرا أربعا، فإذا فرغوا منها قرأ الإمام آيات من القرآن، وعادة أهلها أن يأكلوا في صحون المساجد، فيأتي كل فرد بما عنده ويجتمعون للأكل في صحن المسجد، ويأكل معهم كل من تواجد في المسجد[٧٤]"

---

[٧١] - ابن بطوطة، المصدر السابق ، تح: علي منتصر الكتاني، ج:٢، ص١٢٩

[٧٢] - ابن بطوطة، المصدر نفسه ، ج:٢، ص١٣٤

[٧٣] - ابن بطوطة، المصدر نفسه ، ج:٢، ص١٣٤-١٣٥

[٧٤] - ابن بطوطة، المصدر السابق ، مج:٢، ص١٣٥

وعادة الأكل في صحن المسجد التي ذكرها ابن بطوطة نابعة من الترابط الاجتماعي الموجود بين أهالي البلاد، بحيث أن كل فرد يحضر ما يقدر عليه من الطعام إلى المسجد، وفي حالة وجود ضيف يتناول الطعام معهم.

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق أن العديد من القبائل العربية وتحديداً الأزدية سكنت عمان، إن انهيار سد مأرب كان العلامة الفارقة في خروج العديد من القبائل وتوجهها نحو عمان، وقد أكد البحث أن القبائل التي سكنت عمان منذ القدم كانت قبائل عربية ويتضح ذلك من خلال الشواهد الأثرية المتبقية والتي نقشت على الصخور وفي الكهوف.

إن سكان عمان لهم عادات قد تختلف قليلا عن باقي سكان الجزيرة العربية، وأن هذه العادات ظلت سائدة بينهم منذ القدم وحتى الوقت الحالي، فإن كانت عادات إكرام الضيف وإغاثة الملهوف ومساعدة الضعيف قد حظ عليها الإسلام فإنها كانت عادات متأصلة في أهل عمان كما هو الحال في أنحاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية.

إن الكثير من تاريخ عمان مفقود، كما أن قلة التدوين كان من العوامل التي أدت إلى قلة المعرفة عن تلك الحقبة لكن تبقى كتب الجغرافيا وكت الرحلات العامل المساعد في الكشف عن تلك الفترة، ولعل هذا البحث فاتحة لمزيد من الأبحاث التي تتناول تلك الحقبة.

المصادر والمراجع

المصادر

١. الاصطخري،أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت:٣٤٠هـ/٩٥١م)، مسالك الممالك. مطبعة بريل، ليدن:١٩٦٧م.

٢. ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبدالله بن محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م). تحفة الأنظار في عجائب الأسفار وغرائب الأمصار. قدم له وحققه ووضع فهارسه عبدالهادي الترازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط:١٩٩٧م. تحقيق: علي منتصر الكتاني.

٣. البكري، أبو عبيد (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك. تحقيق: عبدالله يوسف الغنيم، الطبعة الأولى، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت:١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٤. ـــــ ، معجم ما أستعجم، تحقيق وضبط: مصطفى السقا، الجزء الأول، عالم الكتاب بيروت، ب.ت.

٥. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م). البلدان. تعليق: صالح أحمد العلي، مطبعة الحكومة، بغداد:١٩٧٠م.

٦. ـــــ ، التبصر بالتجارة، دار الكتاب الجديدة، بيروت:١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧. ابن جبير، ابن الحسن محمد بن أحمد بن جبير (ت:٦١٤هـ/١٢١٧م). رحلة ابن جبير. دار مكتبة الهلال، بيروت:١٩٨١م.

٨. ابن جعفر، أبو الفرج قدامه الكاتب البغدادي(ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م). نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتاب. وضع مقدمته وفهارسه وحواشيه دكتور:محمد مخزوم، الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٣٦م): جمهرة أنساب العرب، الجزء: ١-٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة: ١٩٦٢م.

١٠. ابن خياط، خليفة بن خياط العصفوري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م). تاريخ خليفه بن خياط، القسم الأول، تحقيق: سهيل زكار، دمشق: ١٩٦٦م.

١١. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين (ت:٣٢١هـ / ٩٣٣م). الاشتقاق. الجزء الثاني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة المثنى، بغداد: ١٩٧٩م.

١٢. ـــــ ، جمهرة اللغة، الجزء الأول والثاني، حيدر آباد: ١٣٤٥هـ.
١٣. ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر(ت: ٢٩٠هـ/٩١٢م). الأعلاق النفيسة. مطبعة بريل، ليدن: ١٨٩٣م.
١٤. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م). الطبقات الكبرى، الجزء الأول، تقديم: إحسان عباس، دار صادر، بيروت: ١٩٨٥م
١٥. ابن شهريار، برزك (توفي قرب منتصف القرن الرابع الهجري/منتصف القرن العاشر الميلادي). عجائب الهند بره وبحره وجزائره. بريل، ليون:١٨٨٦م
١٦. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ج١، ج١٣، بيروت ١٩٩٥م. ب.د
١٧. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري الخزرجي (ت:٧١١هـ / ١٣١١م). لسان العرب، الجزء ٣، ٥، ٧، ١٢، تحقيق: علي عبدالله الكبير وآخرون، دار المعارف مصر. ب.ت
١٨. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). فتوح البلدان، تحقيق: سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٤١٢هـ/ ١٩٢٩م. ب.م
١٩. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، الجزء الثالث، القاهرة: ١٩٤٤م. ب.د
٢٠. الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق(ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م). المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة. تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الثانية، الرياض: ١٩٨١م.
٢١. الحموي، شهاب الدين أو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م). معجم البلدان. دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٧٩م.
٢٢. الحموي، شهاب الدين أو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م). معجم الأدباء، الطبعة الأولى، الجزء الثامن، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٨٨م
٢٣. الحميري، نشوان بن سعيد ، الحور العين، تحقيق: كما مصطفى، القاهرة: ١٩٤٨م. ب.د
٢٤. الخزرجي، علي بن الحسن ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الجزء الأول، دار صادر بيروت، نسخة مصورة عن طبعة دار الهلال، ١٩١١م
٢٥. القلقشندي، أحمد بن علي(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
٢٦. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. ج١ و ج٢، الطبعة السادسة، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٧. المغربي، ابن سعيد علي بن موسى (ت:٦٧٣هـ/١٢٧٤م). كتاب الجغرافيا. تحقيق: إسماعيل العربي، بيروت، الطبعة الأولى، المكتب التجاري:١٩٧٠م.

٢٨. المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري(ت:٣٨٧هـ/٩٩٧م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار أحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م

٢٩. المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١). روضة الأس العاصرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، الجزء الثاني عشر، تحقيق: عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٤م.

٣٠. الهمداني، لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت:٣٣٤هـ/٩٤٥م). صفة جزيرة العرب. تحقيق:محمد علي الأكوع، الطبعة الأولى ، دار الآفاق العربية:١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣١. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت:٢٨٤هـ / ٨٩٧م). تاريخ اليعقوبي، مجلد: ٢، دار صادر ودار بيروت، بيروت: ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٣٢. ـــ. البلدان. الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

المراجع

١. الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م

٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء السادس، الطبعة العاشرة بيروت لبنان، دار العلم للملايين: ١٩٩١م.

٣. السويدي، محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بيروت، ١٩٨٩م. ب.د

٤. العاني، عبد الرحمن عبد الكريم ، عُمان في العصور الإسلامية الأولى، بغداد، ١٩٧٧م. ب.د

٥. عثمان، محمد عبد الستار، مدينة ظفار بسلطنة عمان، دراسة تاريخية أثرية معمارية، الطبعة الأولى، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية:٢٠٠٠م

٦. المرهوبي، عامر بن علي بن عمير ، حضارة عُمان القديمة، إعداد: محمد كامل، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ب.ت

٧. الشمري، محمد كريم إبراهيم، الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة، مجلة الوثيقة، العدد ١٠٩، مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين: ١٩٩٨م.

٨. فوزي، فاروق عمر، انتشار العرب في أقاليم الخليج الشرقية (في القرون الإسلامية الأولى)، مجلة المنارة، مجلد٤، العدد الأول، ١٩٩٩م

الهوامش